



IRAQI
Academic Scientific Journals



العراقية
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

ISJ

**Dr. Mohammed Khalil
Ibrahim***

*Department of Hadith and its
Sciences College of Islamic
Sciences - Tikrit University .*

KEY WORDS:

Mistake understanding, legal
texts, society ,Al-Khawarige,
reading .

ARTICLE HISTORY:

Received: 3/05/2018

Accepted: 27/05/2018

Available online: 0/0/2019

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

**The EFFECT of MISTAKE UNDERSTANDING For LEGAL
TEXTS on The SOCIETY (Al-Khawarige Model)**

ABSTRACT

Praise is to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings is upon his best creation, and the seal of his prophets and messengers of our Prophet Muhammad, peace be upon him and his companions.

This is a summary of the research that I want to initiate, the Comprehension mistake of the legal texts and its impact on the community, and I am taking the Khawarij as sample. extremists as a model. The purpose of the study is to shed light on the negative effects of wrong reasoning on society and to show that the elements of the eternal message of Islam require a sober and wise approach stemming from the logic of prudent or rational reason, wisdom, moderation, tolerance and balance, and away from extremism, and all the factors of demolition, weakness and myths .

Accordingly, the scientific material imposed on the research to be based on an introduction, a preamble, and three investigations, followed by a conclusion.

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon his sincere and faithful messenger, and on the machine and his companions.

* Corresponding author: E-mail: mmolkjhj321@gmail.com

أثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع – الخواج انموذجاً

د. محمد خليل ابراهيم

قسم الحديث وعلومه/ كلية العلوم الاسلامية – جامعة تكريت .

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد.

فهذا ملخص للبحث الذي أروم الشروع فيه والذي يقوم على دراسة اثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع متخذاً من الخواج نموذجاً، والغاية من الدراسة إلقاء الضوء على الآثار السلبية للاستدلال الخاطئ على المجتمع وبيان ان مقومات رسالة الإسلام الخالدة تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقل الحصيف أو العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، والبعد عن الغلو والتطرف، وكل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات،

وبناءً على ذلك فقد فرضت علي المادّة العلميّة أن يكون البحث مبنياً على مُقدّمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات المفتاحية: الاستدلال الخاطئ، النصوص الشرعية، المجتمع، الخواج، القراءة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمداً عبده ورسوله البشير النذير، والسراج المنير، خير الأنبياء مقاماً، الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

إن الله بعث نبيه محمداً -ﷺ- بالشرعية الغراء، والملة السمحاء، والحنيفية البيضاء، ومن سمات هذه الشريعة أنها شريعة خاتمة لكل الشرائع، وعامة لكل الناس، وشاملة لكل نواحي الحياة، فما تركت شيئاً مما يحتاج إليه الناس إلا وبينت لنا وجه الحق فيه، ودلتنا على خير ما يصلح لنا ديننا ودينانا، وحذرتنا من كل ما تعود عاقبته وبالأعلى علينا، يقول تعالى: ﴿لَا يَأْتِيكُمُ الْبِرُّ أَنْ تَتْلُوا الْقُرْآنَ مِنْ حَذْرَتِهِ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) وإن من أهم القضايا التي عالجها الإسلام قضية الاستدلال الخاطيء للنصوص الشرعية، تلك القضية التي أضحت البشرية تعاني منها أشد المعاناة، وذقت بسببها الويلات، فلم تعد تمارس على مستوى الأفراد فحسب، بل على مستوى الدول والجماعات والمنظمات، وكان المسلمون هم الضحية الأولى لهذه الظاهرة، حيث تنتهك حقوقهم، وتسلب أموالهم، وتزهق أرواحهم، لذا حذر الإسلام أتباعه من الانزلاق في هذه المزلّة الخطيرة، ووضع السياجات الحصينة التي تحميهم من الوقوع فيها، فجاءت النصوص الشرعية بالتحذير من الانحراف في فهم نصوص الشرع الحكيم.

اهمية الموضوع. ان أهمية البحث تكمن في وجوب الحذر من الاستدلال الخاطيء للنصوص الشرعية فهو علامة شقاء العبد في الدنيا والآخرة، وأيضاً إن مقومات رسالة الإسلام الخالدة تتطلب المنهج الرصين والحكيم والنابع من منطق العقل الحصيف أو العقلانية، والحكمة، والاعتدال، والسماحة والتوازن، والبعد عن الغلو والتطرف، والبعد عن كل عوامل الهدم والضعف والأساطير والخرافات، ومما تقدم تبرز لنا أهمية هذا البحث والذي اهدف -من خلاله- إلى إلقاء الضوء على الآثار السلبية للاستدلال الخاطيء على المجتمع متخذاً من منهج الخوارج انموذجاً، وارجوا أن يكون هذا البحث خطوة في طريق إبراز هذه الآثار السلبية، التي انتشرت بين افراد المجتمع، ووضع الحلول والمعالجات المناسبة لها.

خطة البحث: اخترت في ترتيب هذا البحث، أن يكون مبنيًا على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث وعلى النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بأهم مفردات العنوان وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (الاثر) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف (النصوص) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف (الشرعية) لغةً واصطلاحاً.

(١) سورة الانعام: الآية: ٣٨.

المطلب الرابع: تعريف (الاستدلال) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الخامس: تعريف (الخوارج) لغةً واصطلاحاً.

المبحث الأول: خطورة الجهل بمنهج الاستدلال.

المبحث الثاني: أمثلة تطبيقية تبين خطورة الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية على المجتمع، وتحتة مطالبين:

المطلب الأول: التكفير.

المطلب الثاني: مسمى الايمان.

المبحث الثالث: الحلول والمعالجات، وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تصحيح منهج التلقي والاستدلال ومُحاربة الغلو والتطرف.

المطلب الثاني: بيان الموقف الصحيح لأهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

المطلب الثالث: تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التربوية لمعالجة مسألة الاستدلال الخاطئ .

ثم انتهى البحث بخاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها، وثبتت المصادر والمراجع.

منهج البحث: فقد جاء على النحو الآتي:

١. جمع الاثار السلبية التي ظهرت في المجتمع من خلال التتبع والاستقراء لأحوال المجتمع.

٢. عزوت الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش تيسيراً للقارئ .

٣. خرّجت الأحاديث والأثار الواردة في البحث من الصحيحين أو أحدهما، وإذا لم يكن في الصحيحين خرجناها من كتب السنة الأخرى، فضلاً عن نقل أقوال العلماء في الحكم على الحديث.

٤. عرّفت بالفرق والطوائف والألفاظ الغريبة التي ورد ذكرها في البحث .

وختاماً: فإنني نحمد الله -تعالى- وهو للحمد أهلّ، أن وفقني وأعانني على اختيار هذا الموضوع، الذي شعرت بفائدة كبيرة منذ أن بدأت فيه؛ ولا ادعي أنني بلغت في بحثي هذا الكمال والاستيعاب الشامل، فالكمال لله -تعالى- وحده، واستغفر الله العظيم عما شذّب به القلم، أو زلّ به الفكر؛ وكما قال الإمام ابن رجب الحنبلي -رحمه الله-: (وَيَأْبَى اللَّهُ الْعِصْمَةَ لِكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالْمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَلِيلَ حَطِّ الْمَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ).^(١)

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م: ٢/١.

التمهيد: التعريف بأهم مفردات العنوان وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف (الأثر) نُغَةً واصطلاحاً.

أولاً. الأثر لغة: (الأَثْرُ بَقِيَّةُ مَا يُرَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَمَا لَا يُرَى بَعْدَ أَنْ تَبَقِيَ فِيهِ عَلَقَةٌ، وسنن النبي -ﷺ- آثاره، ويقال لضربة السيف: أثره.)^(١)

ثانياً. الأثر اصطلاحاً: تعددت تعريفات العلماء للأثر، وذلك تبعاً للضوابط التي تحدد معناه، وسنقتصر على التعريف الذي يهمنا في بحثنا: (الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء.)^(٢)

المطلب الثاني: تعريف كلمة (النصوص) نُغَةً واصطلاحاً.

أولاً. النص لغة: (النَّصُّ السَّيْرُ الشَّدِيدُ حَتَّى يَسْتَخْرَجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا. قال: ولهذا قيل نصت الشيء: رفعتَه، ومنه مَنَصَّةُ العُرُوسِ، وَنَصَّصْتُ الحَدِيثَ إِلَى فلان، أي رفعتَه إليه، وسَيْرٌ نَصٌّ وَنَصِيصٌ. وَنَصَّصْتُ الرَّجُلَ، إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى تَسْتَخْرَجَ مَا عِنْدَهُ. وَنَصُّ كُلِّ شَيْءٍ: مَنَتَاهُ.)^(٣)

ثانياً. النص اصطلاحاً: تعددت تعريفاته، نظراً لتعدد مفهوم النص عند العلماء، وأذكر منها ما يأتي:

١. المقصود بالنص: الأدلة من الكتاب والسنة والاجماع.^(٤)

٢. (ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل: ما لا يحتمل التأويل، أو هو ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى المتكلم، وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي، كان نصاً في بيان محبته.)^(٥)

ومما تقدم يتبين لنا ان التعريف الذي له علاقة البحث هو الاول لأن الاستدلال الخاطيء وقع لنصوص الوحيين من الكتاب والسنة.

^(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م: ٢ / ٥٧٤، ومعجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ١ / ٥٤.

^(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٥، ١٤٠٥هـ، ١٨٩٠م.
^(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٥٨.

^(٤) ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكنتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ١ / ٢٧.
^(٥) التعريفات: ٢٤١.

المطلب الثالث: تعريف (الشرعية) لغةً واصطلاحاً.

أولاً. الشرع لغة: (عبارة عن البيان، والإظهار، يقال: شرع الله كذا، أي جعله طريقاً ومذهباً، ومنه المشرعة).^١

ثانياً. الشرع اصطلاحاً: (الشرعية: هي الائتثار بالتزام العبودية، وقيل: الشريعة: هي الطريق في الدين).^٢

المطلب الرابع: تعريف الاستدلال لغةً واصطلاحاً.

الاستدلال لغةً: عُرف الاستدلال في اللغة بتعريفات عدة منها:

١. (الدليل: المحجة، والتعريف بالأمر يقال: دَلَّلْتُ بهذا الطريق دلالةً، أي عرَفْتَهُ).^٣

٢. (الدَّليل: ما يُسْتَدَلُّ به، وهو المرشد والكاشف ويقال دله على الطريق إذا أرشد إليه).^٤

الاستدلال اصطلاحاً: عُرف الاستدلال بتعريفات عدة نذكر منها:

١. (هو ترتيب علوم يتوصل بها إلى علم آخر).^٥

٢. عرفه ابن حزم^٦ -رحمه الله- فقال: (الاستدلال طلب الدليل من قبل معارف العقل ونتائجه

أو من قبل إنسان يعلم).^٧

^١ (المصدر السابق: ١٢٦.

^٢ (المصدر السابق: ١٢٧

^٣ تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١، ٢٠٠١م: ٤٨/١٤، ولسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر - بيروت-: ٢٤٧/١١.

^٤ مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م: ٢١٨ /١.

^٥ (التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزاني، تحقيق: مفيد أبو عشمه، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ: ٢٤/٣.

^٦ (هو الإمام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي الأصل الأموي مولا هم القرطبي الظاهري، كان كان أولاً شافعيّاً ثم تحول ظاهرياً وكان صاحب فنون وورع، له المحلى على مذهبه، والملل والنحل وغير ذلك (ت٤٥٦هـ) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت - ط٢، ١٩٠٠م: ٣/٣٢٥.

^٧ (التعريفات: ٨٧/١، والكلديات، أبو النقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة

الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م: ١/٦٨٦-٦٨٨

الصحابة رضي الله عنهم - ومعرفة اللغة العربية، وجمع النصوص الواردة في الباب الواحد، ومعرفة مقاصد الشريعة.^(١)

إن استقامة الاستدلال تنجي المرء من الزيغ والانحراف، ولعل من أبرز أسباب التفرق والاختلاف، وظهور البدع والأهواء هو اضطراب الناس في مسألة الاستدلال، فكم جر هذا التخبط من انحرافات ومفاسد...! وأحسب أن الاعتناء بهذا الباب، من الواجبات التي ينبغي أن يتصدى لها العلماء وطلاب العلم.

ان القارئ لتاريخ الخوارج يجد ان اهم اسباب انحرافاتهم هي إنهم لم يراعوا في نظرتهم للنصوص الشرعية إلى يومنا هذا منهج الاستدلال المنضبط، فلو تأملنا بعض استدلالات الخوارج وكذلك الفرق الأخرى التي لها أثر على بعض الناس؛ لوجدنا أن أغلب هؤلاء الذين يتناولون القضايا الشرعية من أدلتها لا يعرفون منهج الاستدلال أصلاً، فيضربون الآيات بعضها ببعض، فهم يأخذون بآية ولا يعرفون دلالتها وسبب نزولها، والقرائن والملابسات التي نزلت فيها، ولا يرجعون إلى فهم الصحابة لها، بل لا يردونها إلى الأدلة الأخرى التي قد تخصصها أو قد تعممها أو قد تنسخها، وغير ذلك مما هو من ضرورات الاستدلال، والأصل في منهج الاستدلال أن يرد القرآن إلى القرآن، وهم لا يردون القرآن إلى القرآن، بل يفسرونه بانتقائية مبنية على الهوى، وكذلك السنة، ثم إنهم أيضاً ليس عندهم شمولية الرسوخ في العلم في النظرة إلى النصوص، فهم عندهم انتقائية في اختيار النص، وفي اختيار الشاهد، وفي اختيار المعلومة، بل حتى في الطرائق العلمية التي يسلكونها.^(٢)

ومما تجدر الإشارة إليه هنا: إن الجهل بمنهج الاستدلال هو الذي تنمو فيه بذرة التعصب، تلك البذرة التي تخرج منها نبتة الإرهاب والتطرف الخبيثة، فلن يقضى على الآثار السلبية التي ظهرت بين افراد المجتمع ما لم يقض أولاً على التعصب للرأي والجهل بمنهج الاستدلال .

المبحث الثاني:

أمثلة تطبيقية تبين خطورة الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية عند الخوارج واثارها على

المجتمع.

هناك امثلة كثيرة يتضح منها اثر الاستدلال الخاطئ للنصوص الشرعية عند الخوارج واثارها السلبية على المجتمع، اكتفي بذكر أهمها على شكل مطلبين:

المطلب الاول: التكفير.

^(١) ينظر: الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، محمد بن أبي بكر شمس الدين، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة، الرياض، ط ٣، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٢/٦٦٣-٦٧٠.

^(٢) ينظر: الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالين، دار ابن عفان، السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ١/٣٠٥.

ظاهرة التكفير حالة مرضية ظهرت في وقت مبكر من تاريخ الاسلام، واكتوى بناها الناس قديماً وحديثاً ولا تزال حتى اليوم تشغلهم في نواديهم ومنتدياتهم، ساعد على إيجادها عصبية مسرفة، ثم عدم تعمق في دراسة العلوم الإسلامية، والجهل بمناهج الاستدلال حيث أخذ ببعض النصوص وتركت أخرى، وعول على المتشابه وأهمل المحكم، وأُعتمد على الجزئيات وأُعرض عن الكليات، فضلاً عن الفهم السطحي لبعض النصوص، لذا فشلت هذه الظاهرة عند المتأخرين أكثر من المتقدمين، وعند المقلدة لا المجتهدين، ولكي يتضح لنا هذا المثال لابد من تقسيمه الى ثلاث مسائل هي:

المسألة الاولى: تعريف التكفير لغة واصطلاحاً.

التكفير لغة: (الكاف والفاء والراء، أصل صحيح يدل على معنى واحد وهو الستر والتغطية، يقال لمن غطى برعته بثوب: قد كَفَّرَ برعَه، والمُكْفِر: الرَّجُلُ المَتَّعِطِي بِسِلَاحِهِ، فكأن الكافر مغطى على قلبه، والكفر هو ضد الإيمان سمي بذلك لأنه تغطية للحق، وكفران النعمة جحودها وسترها).^(١)

التكفير اصطلاحاً: تعددت تعريفاته، نظراً لتعدد مفهوم التكفير عند العلماء، وأذكر منها ما يأتي:

١. (هو تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام في شيء مما جاء به).^(١)

٢. (الكفر عبارة عما يمنع المتصف به من الأدمين، عن إسهام المسلمين في شيء من جميع الأحكام المختصة بهم كالقضاء، والإمامة، والصلاة على الجنازة، والدفن في مقابر المسلمين، وصحة العبادة وغير ذلك، وذلك يكون بالجحود أو ما يدل عليه جزماً).^(٢)

٣. (التكفير حكم شرعي سببه جحد الربوبية أو الوجدانية أو الرسالة أو قول أو فعل حكم الشارع بأنه كفر).^(٣)

وهذا التعريف أجمعها لأنه جمع أغلب أنواع الكفر.

المسألة الثانية: بيان منهج الخوارج في تكفير المخالفين والرد عليهم. أولاً. بيان منهج الخوارج في تكفير المخالفين.

حينما ينتكس العقل، فان موازينه العلمية تضطرب، وهذا ما حدث للخوارج الذين يكفرون المسلمين بالذنوب فيرون أن من ارتكب كبيرة من الكبائر فقد كفر بذلك وخرج من الإسلام وهو في الآخرة مخلد في النار لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، ومنهم من يرى ذلك في الكبائر والصغائر، وهم يغفلون في هذا غلوا شديداً حتى قد يعدون ما ليس ذنباً ذنباً، كما فعلوا مع عثمان رضي الله عنه فكفروه بأمر

(١) مقاييس اللغة: ١٩١/٥، ولسان العرب: ١٤٤/٥.

(١) فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة، أبي حامد الغزالي، دار الفكر، بيروت: ١٢٨/١.

(٢) أبحار الأفكار في أصول الدين، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، تحقيق: أحمد المهدي، دار الكتب القاهرة، ٢٠٠٢م: ٢٧/١-

٢٨.

(٣) فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، لبنان- بيروت: ٥٨٦/٢.

أخذوها عليه وعلى ولاته هي في حقيقتها ليست ذنباً فضلاً عن أن تكون كفراً، وكذلك فعلوا مع علي رضي الله عنه فكفروه في مسألة التحكيم وخرجوا عليه مع أن الحق كان معه فيما فعل، وليس عليه فيما فعل ذنب فضلاً عن أن يكون كفراً، ومنهم من يكفر من لا يخرج معهم ولا يكون في معسكرهم وهم يرون أن من كفروه فهو في النار خالداً مخلداً فيها أبداً.^(١)

واستدلوا بادلته كثيرة منها: قوله عز وجل: ﴿ **اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ قَالَ تَعَالَى** ﴾ ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **صَدَقَ اللَّهُ** ﴾^(٢)، فزعموا أن الله ذكر أن الناس فريقان كافر ومؤمن، واستدلوا أيضاً بقوله عز وجل: ﴿

الْقَائِلِينَ لِلْغُلَاظِ الْمَجْتَلِينَ لِيُؤْتُوا مَخْرَجًا الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَدْعُونَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَابْنِ مَرْيَمَ الْغُلَاظِ الْمَجْتَلِينَ لِيُؤْتُوا مَخْرَجًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمَكِيدُونَ

﴿ **الْأَنْفُطَاءِ الْمُطَفِّفِينَ** ﴾^(٣)، فدل ذلك على أن كل من يدخل النار لا بد أن يكون كافراً^(٤)، وكذلك قوله -ﷺ-: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"^(٥) ونحوهما ويستدلون لذلك أيضاً بأن الإيمان كل لا يتجزأ إذا ذهب بعضه ذهب كله. وعندهم أن الإيمان قول واعتقاد وعمل فإذا نقص شيء من القول أو العمل انهدم الإيمان كله وبطل مصدر.

ثانياً. بيان بطلان استدلالهم.

إن هذا الاستدلالات الخاطئة عند الخوارج راجعة إلى الجهل بمقاصد الشريعة والتخريف على معانيها بالظن من غير تثبت، أما الرد على استدلالهم بالآية الأولى، بأن يقال: إن الآية نصت على أن الناس صنفان مؤمنون وكفار، ومرتكب الكبيرة لا نعهده من الكفار بل هو من المؤمنين وإن كان ناقص الإيمان فإنه لم يخرج عن دائرة الإيمان بما سبق ذكره من الأدلة. أما الآية الثانية، فإن من خفت موازينه بالكفر بدليل أن الله تبارك وتعالى ذكر في آخر الآية علة خفة موازينهم ودخولهم النار بقوله:

﴿ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** **قَالَ تَعَالَى** ﴾^(٦) وأهل الكبراء ليسوا من المكذبين لآيات الله عز وجل، أما الأحاديث الواردة فيها إطلاق لفظ الكفر على بعض الأعمال فليس المراد به الكفر المخرج من الملة وإنما هو كفر دون كفر، وأن الشارع أطلق مثل هذه الألفاظ على بعض الأعمال، ولم يقصد بها الكفر المخرج من الملة، ومما يدل على هذا المعنى ما روي عن

^(١) ينظر: مقالات الإسلاميين ١٧٤/١-١٩٨، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م. ١/٨٢-٩٠.

^(٢) سورة التغابن، الآية: ٢.

^(٣) سورة المؤمنون، الآيات: ١٠٢، ١٠٣.

^(٤) ينظر: مسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء، تحقيق: سعود بن عبد العزيز، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ: ١/٣٣٧.

^(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب الإيمان، باب ما يُنهي من السباب واللعن:

١٥/٨ برقم (٦٠٤٤).

^(٦) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٥.

ومما سبق يتبين أن الإيمان في اللغة هو التصديق الذي يكون محله القلب، وهذا ما ذهب إليه غالب علماء اللغة.

في حين ذهب بعض العلماء ان الإيمان ليس مجرد التصديق، بل تصديق وزيادة، يقول الراغب الأصبهاني^(١) - رحمه الله -: (قال الله - تعالى -: ﴿الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(٢)، قيل معناه: بمصدق لنا إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن).^(٣)

ومما سبق يتبين ان تعريف الإيمان بمجرد التصديق تعريف فيه نظر؛ وذلك أن الأيمان لا بد أن يقارنه الطمأنينة والانتقاد. والله أعلم.

الإيمان اصطلاحاً: اختلف العلماء في تعريف الإيمان على أقوال كثيرة أذكر أهمها:

١. (الإيمان: اسم يقع على الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، ولا يدخل فيه العمل بالجوارح).^(٤)

٢. (الإيمان: اسم يقع على الإقرار باللسان والتصديق بالقلب والعمل، بالجوارح يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية).^(٥)

٣. (جميع الطاعات الباطنة والظاهرة، فالباطنة أعمال القلوب وهو تصديق القلب، والظاهرة هي أفعال البدن الواجبات، والمندوبات).^(٦)

ومما سبق نستنتج ان التعريف الثالث أجمعها، لأنه بين ان الإيمان حقيقة مركبة من اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح.

^(١) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني المعروف بالراغب، أديب لغوي، حكيم، مفسر من أهل أصفهان، سكن بغداد، وأشتهر، حتى كان يقرب بالأمام الغزالي، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا-لبنان: ٢/٢٩٧.

^(٢) سورة يوسف: الآية: ١٧.

^(٣) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان: ١/٢٦.

^(٤) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط ١، ١٩٨٧م: ١/٣٨٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث، بيروت: ١/١٠٣.

^(٥) الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر ألقهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ: ١/٣٣١، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ: ١/١٤٤-١٠٣، ١٤٥، وشرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة عن مطبوعة المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١/٣٣٢.

^(٦) مسائل الإيمان، أبو يعلى الفراء: ١/١٥٢.

المسألة الثانية: بيان منهج الخوارج في الاستدلال على مسالة مسمى الايمان والرد عليهم.
أولاً. بيان منهج الخوارج في مسمى الايمان.

أن الخوارج اتفقوا على أصل واحد انطلقوا منه: هو أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص، وأنه لا يجتمع في القلب الواحد إيمان ونفاق، ولا يكون في أعمال العبد الواحد شعبة من الشرك وشعبة من الإيمان، وقطع الخوارج بإنفاذ الوعيد في أهل الإيمان والإسلام، ولم ير لأهل الفسق في الرحمة نصيب ولا رجاء، وقالوا: إن الإيمان هو جميع الطاعات الواجبة وهو لا يزيد ولا ينقص، ومن أخل بشيء من الواجبات أو ارتكب شيئاً من المنهيات، فقد خرج من الإسلام ودخل في الكفر.^(١) والخوارج خالفوا أهل السنة والجماعة في مسمى وحكم من أخل بشيء من الواجبات، أو ارتكب شيئاً من المحرمات، فسموه كافراً، وحكموا عليه به، وقد استدل الخوارج على قولهم بتكفير مرتكب الكبيرة بالأدلة التي ورد فيها إطلاق الكفر على مرتكب بعض المعاصي مثل قول الله عز وجل: **لَوْ مَنَّ لَمْ يَحْكُمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ**^(٢)، ومثل قوله -ﷺ-: **"أَيُّمَا عَبْدٍ أَبَقَ مِنْ مَوَالِيهِ فَقَدْ كَفَرَ"**.^(٣) أو قوله -ﷺ-: **((لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ - وَهُوَ يَعْلَمُهُ - إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ))**.^(٤)

ثانياً. بيان بطلان استدلالهم.

إذا كان الهوى هو الحاكم، استغلق العقل، وسدت منافذ التفكير، فلا قيمة بعد ذلك للآيات البينات، والدلالات الواضحات، فيصبح المرء تختلط بين يديه المسالك، وهذا ما حدث للخوارج في مسألة الايمان فقالوا: ان الإيمان كل لا يتجزأ فإذا ذهب بعضه ذهب كله، فهذه حجة غير صحيحة لأن الإيمان مركب من أجزاء وشعب، وزوال الاسم في المركبات على وجهين: منها ما يكون التركيب شرطاً في إطلاق الاسم، مثل اسم العشرة، شرط في إطلاق الاسم على ما يتكون من عشرة أجزاء، إذا نقصت عن العشرة زال عنها اسم العشرة وصارت تسعة أو ثمانية، ومنها ما يكون التركيب ليس شرطاً في إطلاق الاسم بل يبقى الاسم بعد زوال بعض الأجزاء، وأكثر المركبات من هذا النوع مثل المكيلات والموزونات فالحنطة وهي بعد النقص حنطة وكذلك التراب والماء لا يتغير اسمه بالنقص، واسم الإيمان من هذا النوع، فلا يلزم من زوال بعض شعبه زوال الاسم بالكلية وذلك مثل الصلاة والحج فإنه إذا نقص بعض أعمالها لا يلزم بطلانها وإنما تكون ناقصة، ما لم يكن النقص أتى على ما يكون بقاء الاسم شرطاً فيه مثل الركوع والسجود بالنسبة للصلاة فتبطل بذلك، وكذلك الإيمان يبطل لو كان النقص أتى على أصل من أصوله مثل الشهادتين أو أحد أركان الإيمان، وما لم يكن

(١) ينظر: مقالات الإسلاميين ١/١٦٨، والأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٥٣هـ: ص ٢٤٩، وشرح الأصول الخمسة: ص ١٣٩.

(٢) سورة المائدة: الآية: ٤٤.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الايمان، باب إذا أبق العبد فهو كفر: ٨٣/١ برقم (١٢٢).

(٤) صحيح البخاري: **كِتَابُ الْمَنَاقِبِ**: ٤ / ١٨٠ برقم (٣٥٠٨).

بروح الاعتدال والانتصاف والتوازن، وتتفرغ من كل تطرف أو غلو في أي مجال من مجالات الحياة الدينية والدنيوية، سواء كان اعتقاداً أو عبادة أو طاعة أو سلوكاً.

المطلب الثاني: بيان الموقف الصحيح لأهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج.

من المفاهيم الخاطئة التي انتشرت بين بعض افراد المجتمع ، مفهوم موقف اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج (الدواعش)، ومن خلال تتبع وسؤال كثير من الناس وجدت ان ابرز هذه المفاهيم الخاطئة هي: ان هؤلاء الخوارج (الدواعش) يستحلون الدماء باسم الكتاب والسنة، وانهم ظهروا في ديار اهل السنة، ولا يوجد موقف صريح وواضح لأهل السنة اتجاههم وحكم قتالهم، وهذه المفاهيم وغيرها جعلت كثير من الناس يشكك بمنهج اهل السنة والجماعة، ولخطورة هذه المفاهيم يستدعي منا توضيح منهج اهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج: نظراً لما يمثله خطر فكر الخوارج من أهمية، نجد علماء أهل السنة والجماعة، اعتنوا بهذه المسألة اعتناءً كبيراً، وذلك من خلال اهتمامهم بالرد على الفرق الغالية -خاصة الخوارج-، فرأى العلماء ضرورة كشف زيف هذا الفكر وعواره وتبيين معانيه للناس كي لا يقعوا في شره، ومنهج اهل السنة والجماعة ينظر إلى الإنسان أياً كان جنسه او عقيدته بأنه ملك لله، فلا يجوز اعتداء أي إنسان على أخيه الإنسان مهما كان دينه أو لونه بدون حق، فكون الإنسان يعتدي على حياة أخيه الإنسان من خلال تكفيره، ما هو إلا إمعان في الجراة على الله تعالى، الذي خلق الموت والحياة، والذي بيده وحدَه التصرف فيهما، وتكفير المسلمين مسألة خطيرة، لذا حذر الله -تعالى- من التكفير في كتابه العزيز فقال الله -تعالى-:

الْقَاتِلِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُفْرَانَ حُرْمًا كَحُرْمِ الْأَمْوَالِ الَّتِي نُهَيْتُمْ عَنْهَا بِرَبِّكُمْ وَالَّذِينَ عَدَاؤُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَدَاؤُنَا يُحَرِّمُ اللَّهُ تَعَالَى

الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الْمُطِيعِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُفْرَانَ حُرْمًا كَحُرْمِ الْأَمْوَالِ الَّتِي نُهَيْتُمْ عَنْهَا بِرَبِّكُمْ وَالَّذِينَ عَدَاؤُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَدَاؤُنَا يُحَرِّمُ اللَّهُ تَعَالَى

الْحَرَامَ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكُفْرَانَ حُرْمًا كَحُرْمِ الْأَمْوَالِ الَّتِي نُهَيْتُمْ عَنْهَا بِرَبِّكُمْ وَالَّذِينَ عَدَاؤُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَدَاؤُنَا يُحَرِّمُ اللَّهُ تَعَالَى (١)، قال الإمام الطبري -رحمه الله-: (فتبينوا: فتأثروا في قتل من أشكل عليكم أمره، فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمره) (٢)، اما حكم اهل السنة والجماعة على الخوارج وحكم قتالهم فيأخذونه من أحاديث المصطفى -ﷺ- والتي منها: **(شَرُّ قَتْلَى قَتُلُوا تَحْتَ أَيْدِي السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتُلُوا، كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ، قَدْ كَانَ هَؤُلَاءِ مُسْلِمِينَ فَصَارُوا كُفْرًا))** قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ، هَذَا شَيْءٌ

^(١)سورة النساء، الآية: ٩٤.

^(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: ٧٠/٩.

تَقُولُهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -^(١)، وحذر علماء اهل السنة من خطر التكفير ومنعوا من إطلاق مثل هذه الألفاظ على المسلمين إلا بدليل ساطع، وبينوا حدودها وضوابطها، لما في التماذي والغلو فيها بدون أي قيد أو ضابط من انعكاسات سلبية مدمرة ومؤثرة على مسيرة الأمة الإسلامية، بل صار هذا الفكر من أكبر العقبات في انتشار الإسلام وانطلاقه إلى أمم الأرض، بسبب إشغال أصحاب هذا الفكر الدول الإسلامية، واستنزافهم لطاقت الدول وجهودها ومجهودها.

المطلب الثالث: تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التربوية لمعالجة مسألة

الاستدلال الخاطيء من خلال ما يأتي:

أولاً- ضرورة تدريس موضوع الاستدلال الصحيح للنصوص الشرعية بشكل معمق في المؤسسات التعليمية، وتربية الطالب على نبذ التعصب للرأي الذي هو أول دلائل الاستدلال الخاطيء، فالتعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للآخرين بوجود، وجمود الإنسان على رأيه وفهمه جوداً لا يسمح له برؤية المصالح، وتبيين المقاصد واستحضار ظروف العصر، لذا يتحمل الطالب جزءاً ليس هيناً من المسؤولية نحو محاربة التطرف الفكري ونبذ العنف والإرهاب، وكذلك تفعيل دور الأستاذ الجامعي والمعلم، حيث يمثل الأستاذ النواة التي يمكن توصيل المعلومة من خلاله إلى الطالب، ولذا فإنه من الضروري انتقاء الأساتذة الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر، بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، فضلاً عن المقدرة الشخصية التي تمكنهم من إستيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها، وعكسها في المناهج الدراسية بشكلٍ مشوق، لأن انحراف الداعية والأستاذ وغيرهما - من الذين هم موضع قذوة - سبب في انحراف كل من تأثروا بهم، أو سمعوا منهم، وتلقوا عنهم، ولأجل هذا ينبغي على الأستاذ الجامعي والمعلم - إن أراد أن يؤثر في طلابه حقاً أن يكون هو نفسه قذوة حية لهم في الوسطية والاعتدال، والرحمة واللين، والحكمة وجمال الأخلاق والطباع، وحسن الاستدلال، وإن يحرص على تعليم الطلبة التدرج في التحصيل وعدم الاستعجال في إصدار الأحكام دون تروي، فعلى الأستاذ أن يتابع طلابه ويراقبهم، لأنه باستطاعته توجيه جيل إلى البناء والخير والفضيلة، وفي الوقت نفسه باستطاعته توجيههم للخراب والدمار وتبني الأفكار الإجرامية والتكفيرية والإرهابية، وشتان ما بين هذين الطريقين وهذين الفكرين .

ثالثاً- إعادة النظر في كثير من المناهج الدراسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة

يكون لديها القدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية لحذف ما أصبح غير ملائم لمعطيات العصر، وإضافة ما هو ضروري وملائم لمعطيات العصر، وإضافة مناهج جديدة حول الاستدلال

(١) سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي: افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، تاب في بكر الخوارج: ١/٢٦١ برقم (١٧٦) قال الشيخ الألباني (حسن).

الصحيح وطرق التلقي - خصوصاً في الدراسات الإسلامية - والوقاية من الانحراف والتطرف وتوضح كيف يمكن للشباب تحصيل أنفسهم ومعرفة السبل الناجحة للابتعاد عن مهاوي الرذيلة والانحراف.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقه أصل إلى نهاية هذا البحث المهم في غايته ، بعد أن بذلت فيه جهداً متواضعاً، أرجو أن أكون قد وفقت في عرضه عرضاً منطقياً متبعا المنهج العلمي في البحث، ويمكنني إجمالاً أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها بتوفيق الله - تعالى - ومعونته، وهي على النحو الآتي:

١. تبين من خلال البحث ان الأثر: له ثلاثة معانٍ: الأول، بمعنى: النتيجة، وهو الحاصل من الشيء، والثاني بمعنى العلامة، والثالث بمعنى الجزء، والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، او هو ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى المتكلم، والاستدلال له تعريفات عدة اهمها: هو ترتيب علوم يتوصل بها إلى علم آخر.
٢. إن استقامة الاستدلال تنجي المرء من الزيغ والانحراف، ولعل من أبرز أسباب التفرق والاختلاف، وظهور البدع والأهواء هو اضطراب الناس في مسألة الاستدلال، فكم جر هذا التخبط من انحرافات ومفاسد.
٣. إن الجهل بمنهج الاستدلال هو الحوض الذي تنمو فيه بذرة التعصب، تلك البذرة التي تخرج منها نبتة الإرهاب والتطرف الخبيثة.
٤. تبين ان ظاهرة التكفير حالة مرضية في الفكر الإسلامي، ظهرت في وقت مبكر من تاريخه، واكتوى بنارها الناس قديماً وحديثاً ولا تزال حتى اليوم تشغلهم في نواديهم ومنتدياتهم، ساعد على إيجادها عصبية مسرفة، ثم عدم تعمق في دراسة العلوم الإسلامية، والجهل بمناهج الاستدلال.
٥. إن الاستدلالات الخاطئة عند الخوارج راجعة إلى الجهل بمقاصد الشريعة والتخرف على معانيها بالظن من غير تثبت.
٦. إن الإيمان عند الخوارج هو جميع الطاعات الواجبة وهو لا يزيد ولا ينقص، ومن أخل بشيء من الواجبات أو ارتكب شيئاً من المنهيات، فقد خرج من الإسلام ودخل في الكفر.
٧. من ابرز الآثار السلبية التي تترتب على هذا الاستدلال الخاطيء هو الحكم على من نقص ايمانه بالكفر والردة.
٨. إن الخُلُوف والمعالجات للآثار السلبية نتيجة الاستدلال الخاطيء للنصوص الشرعية، تشمل جوانب كثيرة منها: تصحيح منهج التلقي والاستدلال ومُحاربة العُلُو والتطرف، وبيان الموقف الصحيح لأهل السنة والجماعة اتجاه الخوارج، تفعيل دور الجامعات والمؤسسات التربوية لمعالجة مسألة الاستدلال الخاطيء.

ثانياً. التوصيات .

١. أوصي بمزيد من الدراسات التي تعالج الآثار السلبية التي حدثت - نتيجة الاستدلال الخاطئ- في الجوانب الأخرى، ووضع الحلول المناسبة لها.
 ٢. أوصي بمزيد من الدراسات التي تظهر عقيدة أهل السنة والجماعة الصافية، وتتناول التحذير من منهج الخوارج والتكفير، وبيان حرمة الدماء.
- وختاماً: أرجوا أن أكون قد وفقت في هذا البحث، داعياً الباري -ﷻ- أن يغفر لي ما وقع من خطأ وزلل، وأن يتقبل مني، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأحسب هذا البحث أن يكون لبنة في دراسة الآثار التي تعرض لها المجتمع - نتيجة الاستدلال الخاطئ- وأن يوفق الجميع لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يحسن لنا جميعاً النية والقصد والعاقبة، وأسأل الله -ﷻ- بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، أن يحقن دماء جميع المسلمين، ويصلح العباد والبلاد، ويقمع الفساد والمفسدين، وأن ينصر دينه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخرُ دعوانا: أن الحمدُ لله ربَّ العالمين، وصلى اللهُ على سيدنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه وسلّم

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. أبنكار الأفكار في أصول الدين، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، تحقيق: أحمد المهدي، دار الكتب القاهرة، ٢٠٠٢م.
٢. الأحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤٠٤هـ.
٣. الأربعين في أصول الدين، فخر الدين الرازي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، ط١، ١٣٥٣هـ.
٤. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهالين، دار ابن عفان، السعودية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٥. الأيمان، أبو عبید القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، تحقيق: محمد نصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
٦. الإیمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر أَلْفَيْهِي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا-لبنان.
٨. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ.

٩. تمهيد الأوائيل وتلخيص الدلائل، محمد بن الطيب الباقلائي، تحقيق عماد الدين احمد حيدر، مؤسسة الكتب، لبنان، ط١، ١٩٨٧م.
١٠. التمهيد في أصول الفقه، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني، تحقيق: مفيد أبو عشمه، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.
١١. تهذيب اللغة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١، ٢٠٠٠م.
١٢. جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - ﷺ - وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٤. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين ابن أبي العز الحنفي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
١٦. شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء المعروف بابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
١٩. الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: د.علي بن محمد، دار العاصمة، الرياض، ط٣، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
٢٠. العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.
٢١. فتاوى السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، لبنان - بيروت.
٢٢. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٢٣. فيصل الفرقة بين الإسلام والزندقة، أبي حامد الغزالي، دار الفكر، بيروت.

٢٤. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٢٥. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
٢٦. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي، دار صادر - بيروت.
٢٧. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٢٨. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٢٩. مسائل الإيمان، أبي يعلى الفراء، تحقيق: سعود بن عبد العزيز، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ - ، مسلم بن الحجاج ن القشيري، تحقيق: محمد فؤاد ، دار إحياء التراث- بيروت.
٣١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٢. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، لبنان.
٣٣. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محي عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت - ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
٣٤. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.
٣٥. وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، دار إحياء التراث.
٣٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت - ط١، ١٩٠٠م.

Holy Quran

1. Abkaar Alafkaar in Usool Aldeen, Abdul Rahman bin Maamoun Alnisaburi, Achievement: Ahmed Al Mahdi, Cairo Book Daar, 2002.
2. Al Ehkam fi Usool Al Ehkam , Ali bin Ahmed bin Hazm Andalusia, Dar al-Hadith, Cairo, i 1, 1404 e.
3. Alarbaeen in Usool Aldeen, Fakhruddin Razi, Department of Ottoman knowledge, Hyderabad, i 1, 1353 e.

4. Sit-in, Ibrahim bin Musa bin Mohammed Lakhmi Grannati famous Shatby, investigation: Salim bin Eid Crescent, Dar Ibn Affan, Saudi Arabia, I 1, 1412 - 1992.
5. Faith, Abu Obaid al-Qasim bin Salam bin Abdullah Herawi, investigation: Mohammed Nasr al-Din Albani, Library of Knowledge for publication and distribution, i 1, 1421 e-2000.
6. Faith, Mohammed bin Isaac bin Yahya bin Mandah, achieve: d. Ali bin Mohammed bin Nasser Alfkihi, message Foundation, Beirut, i 2, 1406 e.
7. For the sake of consciousness in the classes of linguists and grammarians, Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyooti.
8. Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Jirjani, investigation: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, i 1.1405 e.
9. Preparing the first and summarizing the evidence, Mohammed bin Tayeb al-Baqlani, the realization of Imad al-Din Ahmed Haider, Books Foundation, Lebanon, i, 1987.
10. Preface in the fundamentals of jurisprudence, Mahfouz bin Ahmed bin Hassan Kalodani, achieve: Mufid Abu Ashama, publications of the University of Umm Al-Qura, i 1, 1406 e.
11. The refinement of language Abu Mansour Mohammed bin Ahmed Al-Azhari, investigation: Mohammed Awad Merheb, House of revival of Arab heritage - Beirut - 1st floor, 2000.
12. Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Koran, Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Kathir Abu Jaafar Tabari Investigation: Ahmed Mohammed Shaker, the message Foundation, i 1, 1420 e - 2000.
13. Whole Musnad correct abbreviated from the matters of the Messenger of Allah -ﷺ- and his Sunnah and his days, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Almoghira Bukhari, Abu Abdullah, achieve: Mohammed Zuhair bin Nasser Nasser, Dar collar life, i 1.142.
14. Sunan Ibn Majah, Abu Abdullah Mohammed bin Yazid Al-Qazwini, investigation: Mohammed Fouad Abdul Baqi, House of the revival of Arabic books - Faisal Issa al-Babi Halabi.
15. Explanation of the doctrine Tahawiya, Sadr al-Din Mohammed bin Alaa al-Din Ibn Abi al-Izz Hanafi, investigation: a group of scientists, graduation: Nasser al-Din al-Albani, Dar al-Salam for printing and publishing distribution and translation, i 1, 1426 e-2005.
16. Shareh of the enlightening planet, Taqi al-Din Abu al-Baqaa, known as Ibn al-Najjar, investigation: Mohammed Al-Zuhaili and Nazih Hammad, Obeikan Library, i 2, 1418 e-1997.
17. Shams al-Uloom and the words of the Arabs of Kaloom, Nashwan bin Said al-Humairi, investigation: Dr. Hussein bin Abdullah al-Omari - Mutahar bin Ali al-Iryani - Dr. Yousef Mohammed Abdullah, Dar contemporary thought, Beirut - Lebanon, i 1, 1420 e - 1999.
18. Al-Sahah Crown of Arabic and Arabic, Abu Nasr Ismail Al-Jawhari Al-Farabi, Investigation: Ahmed Abdel-Ghafour, House of science for millions, Beirut, i 4, 1407 e-1987.

19. Lightning sent on the Aljahmih and deactivated, Mohammed bin Abi Bakr Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Dr. Ali bin Mohammed, Dar al-Asima, Riyadh, i 3, 1418 e-1998.
20. Al-Ain, Hebron bin Ahmed Al-Farahidi, investigation: d. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal Library.
21. Fatwa al-Sobki, Taqi al-Din Ali bin Abdul Kafi al-Sobki, Lebanon - Beirut.
22. The difference between the difference and the statement of the surviving band, Abdul Qaher bin Taher bin Mohammed al-Baghdadi Abu Mansour, House of New Horizons, Beirut, i 2, 1977.
23. Faisal distinction between Islam and heresy, Abu Hamid Ghazali, Dar al-Fikr, Beirut.
24. Rules in Islamic jurisprudence, Abu Faraj Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab Hanbali, investigation: Taha Abdel Raouf Saad, Library of Al-Azhar colleges, i 1, 1391 e-1971.
25. Faculties, Abu al-Baqaa Ayoub ibn Musa al-Husseini al-Kafumi, Investigation: Adnan Darwish - Mohammed al-Masri, Al-Resala Foundation - Beirut - 1419 e 1998.
26. Tongue of the Arabs, Mohammed bin Makram bin perspective African, Dar Sader - Beirut.
27. Mokhtar al-Sahah, Mohammed bin Abi Bakr bin Abdul Qader Razi, investigation: Mahmoud Khater, Library of Lebanon Publishers, Beirut, 1415 - 1995.
28. Luminous bright lights and brighten the archaeological secrets to explain the last time in the holding of the pathological band, Shams al-Din, Abu al-Oun Mohammed bin Ahmed bin Salem Safarini Hanbali, Foundation Alkhvakim and its library - Damascus, I 2, 1402 e - 1982
29. Matters of faith, Abu Ali fur, achieve: Saud bin Abdul Aziz, Dar al-Asima, Riyadh, i. 1410 e.
30. Musnad al-Saheeh al-Saheeh, the transfer of justice from justice to the Messenger of Allah -p-, Muslim ibn al-Hajjajn al-Qushayri, investigation: Mohammed Fouad, Dar revival of heritage - Beirut.
31. Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria al-Qazwini, investigation: Abdul Salam Mohammed Haroun, Dar Al-Fikr, 1399 - 1979.
32. Vocabulary in Ghareeb Qur'an, Abu al-Qasim Hussein bin Mohammed, the achievement of Mohammed Sayed Kilani, Dar al-Maarifa, Lebanon.
33. Articles of Islamists and the difference of worshipers, Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari, investigation: Mohammed Mohi Abdul Hamid, modern library - Beirut - 1411 e 1990.
34. Curriculum explain the true Muslim bin pilgrims, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf bin Meri nuclear, Dar revival of Arab heritage, Beirut, i 2, 1392 e.
35. The Mayor of Continental explained Sahih Bukhari, Badr al-Din al-Aini, Heritage Revival House.
36. Mortality of objects and news of the sons of time, Abu Abbas Shams al-Din ibn Khalkan, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sadr-Beirut - i 2, 1900 m.

